



تصميم حلي معدنية مستوحاة من الزخارف الجمالية لأبواب المسجد النبوي

أ. عائشة بنت فهد بن منصور الصباحي
قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: a-16@live.de

المخلص

يهدف هذا البحث إلى توظيف نقوش وزخارف المسجد النبوي الشريف كمصدر إلهام لاستحداث تصاميم حديثة في مجال الحلي المعدنية ذات الطابع الإسلامي، يركز البحث على تحليل الجماليات الزخرفية الفريدة للمسجد النبوي وتطويرها فنيًا وتقنيًا في تصميم حلي معاصرة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاستكشاف الأنماط الزخرفية المستخدمة في أبواب المسجد النبوي، بما في ذلك الزخارف الهندسية، النباتية، مع التركيز على السمات القابلة للتحويل إلى عناصر تصميمية للحلي، كما شملت الدراسة منهجًا تجريبيًا من خلال تجربة ذاتية لتصميم وتنفيذ مجموعة من الحلي باستخدام تقنية الشق والحني لتشكيل المعدن. تكمن أهمية هذا البحث في الربط بين الفن الإسلامي العريق وتطبيقاته المعاصرة في تصميم الحلي، مما يساهم في إحياء التراث الجمالي وتقديمه بصيغة مبتكرة، أظهرت النتائج إمكانية تحقيق تكامل ناجح بين الفن الإسلامي التراثي وفن تصميم الحلي المعاصر، يخلص البحث إلى أن الزخارف في المسجد النبوي تمثل مصدرًا ثريًا للإلهام، يفتح آفاقًا واسعة أمام مصممي الحلي لإنتاج قطع فنية ذات قيمة ثقافية وجمالية عميقة، ويعزز الهوية الثقافية الإسلامية، ويقدم آفاقًا إبداعية جديدة في مجال الفنون التطبيقية.

الكلمات المفتاحية: نقوش المسجد النبوي، الحلي المعدنية، الزخارف الإسلامية، التصميم، الجماليات.



Designing Metal Jewelry inspired by the Aesthetic Ornamentation of the Prophet's Mosque Doors

Aiyyshah Fahad Mansour Alsobhi

Department of Art Education, College of Education, Al-Baha University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: a-16@live.de

ABSTRACT

This research aims to utilize the inscriptions and ornaments of the Prophet's Mosque as a source of inspiration for creating modern designs in Islamic-themed metal jewelry. It focuses on analyzing the unique decorative aesthetics of the Prophet's Mosque and adapting them artistically and technically for contemporary jewelry design.

The study employed a descriptive analytical approach to explore the decorative patterns used in the doors of the Prophet's Mosque, including geometric and botanical motifs, emphasizing features that can be transformed into jewelry design elements. The research also included an experimental approach through a self-initiated experiment to design and execute a collection of jewelry using the metal forming technique of piercing and bending.

The significance of this research lies in connecting ancient Islamic art with its contemporary applications in jewelry design, thereby contributing to the revival of aesthetic heritage and presenting it in an innovative form. The results demonstrated the feasibility of achieving successful integration between traditional Islamic art and contemporary jewelry design.

The research concludes that the ornaments in the Prophet's Mosque represent a rich source of inspiration, opening vast horizons for jewelry designers to produce artistic pieces with deep cultural and aesthetic value. This also enhances Islamic cultural identity and offers new creative avenues in the field of applied arts.

Keywords: Prophet's Mosque Inscriptions, Metal Jewelry, Islamic Ornaments, Design, Aesthetics.

**مقدمة البحث:**

توظيف الزخارف النبوية في تصميم الحلي المعدنية المعاصرة: استكشاف فني وجمالي، تمثل الزخارف الإسلامية عنصرًا أصيلاً في الهوية البصرية للعمارة الإسلامية، ويحتل المسجد النبوي الشريف مكانة روحية وفنية عالية لما يحتويه من نقوش وزخارف نباتية وهندسية وخطية فريدة. لقد شهدت عمارة المسجد عبر العصور تطورات زخرفية راقية يمكن توظيفها في مجالات التصميم المختلفة، لا سيما في تصميم الحلي، من هنا، جاء هذا البحث ليستكشف إمكانية استلهام هذه النقوش لتحويلها إلى تصاميم حلي معدنية معاصرة تعكس الطابع الإسلامي الأصيل، يُعد الفن الإسلامي بمختلف تجلياته، من العمارة إلى الزخرفة، مصدرًا لا ينضب للإلهام الإبداعي وتعتبر الزخارف الجمالية على أبواب المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة من أبرز الشواهد على عظمة هذا الفن وروعه، حيث تجسد مزيجًا فريدًا من الدقة الهندسية والإبداع النباتي، هذه الزخارف، التي صمدت عبر العصور، لا تزال تبهير العين وتلهم الروح، مما يجعلها مرشحًا مثاليًا للاستلهام في مجالات فنية حديثة، مثل تصميم الحلي المعدنية، لطالما كانت الحلي جزءًا لا يتجزأ من التعبير الثقافي والجمالي في المجتمعات البشرية، وفي سياق الفن الإسلامي، لم تكن الحلي مجرد زينة، بل كانت تحمل دلالات رمزية وجمالية عميقة.

مشكلة البحث:

على الرغم من الغنى البصري والرمزي الذي تتسم به النقوش والزخارف في المسجد النبوي الشريف، وفراحتها بوصفها موروثة فنيًا إسلاميًا مميزًا، إلا أن توظيفها كمصدر إلهام في تصميم الحلي المعدنية لا يزال محدودًا، وتتمثل إشكالية هذا البحث في استكشاف آليات تحويل الزخارف المعمارية المعقدة والثرية، والمنفذة أساسًا لتزيين المساحات الواسعة كأبواب المسجد النبوي، إلى وحدات تصميمية قابلة للتطبيق ضمن نطاق الحلي المعدنية صغيرة الحجم، مع الحفاظ على الخصائص الجمالية والرمزية الأصلية لها، ويتجلى التحدي الرئيس في اختيار الزخارف الملائمة، وإعادة صياغتها بصريًا من خلال التبسيط أو التجريد عند الحاجة، بما يتناسب مع خصائص المواد المعدنية وتقنيات الإنتاج المعاصرة، إلى جانب تحقيق التوازن بين الأصالة التاريخية والجاذبية الجمالية التي تلبي أذواق المستهلك المعاصر.

أسئلة البحث: كيف يمكن استحداث تصاميم حلي معدنية معاصرة مستوحاة من نقوش وزخارف المسجد النبوي الشريف؟

أهداف البحث:

- تحليل الجماليات الزخرفية لنقوش المسجد النبوي.
- استحداث مجموعة من تصاميم الحلي المعدنية المستوحاة من هذه النقوش.
- إبراز إمكانية دمج التراث الإسلامي بالتصميم المعاصر في فن الحلي.

تتبع أهمية البحث من عدة جوانب:

- إثراء مجال تصميم الحلي: بتقديم مصدر إلهام جديد وغير تقليدي، مما يساهم في تطوير تصاميم مبتكرة وفريدة.
- إحياء التراث الفني الإسلامي: من خلال ربط الفن المعماري العريق بالفن المعاصر للحلي، مما يحافظ على استمرارية الإبداع الفني الإسلامي.
- تعزيز الهوية الثقافية: حيث يمكن للحلي المستوحاة من هذا المصدر أن تكون قطعًا فنية تحمل معها قصة وتاريخًا، وتعزز الارتباط بالتراث الإسلامي.
- فتح آفاق جديدة للمصممين: بتوفير منهجية للاستلهام من المصادر التاريخية وتطبيقها في التصميم الحديث.
- الجانب الاقتصادي: بتقديم منتجات حلي ذات قيمة مضافة تميزها وتجذب المهتمين بالفن والتراث.

**منهجية البحث:**

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يشمل الخطوات التالية: المسح المكتبي: جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالزخارف الإسلامية بشكل عام، والزخارف الموجودة على أبواب المسجد النبوي بشكل خاص، من خلال الكتب والمقالات والمصادر الموثوقة. التحليل البصري: دراسة دقيقة للصور والمخططات التفصيلية لأبواب المسجد النبوي، مع التركيز على تفكيك الأنماط الزخرفية وتصنيفها (هندسية، نباتية). تحديد عناصر الاستلham: اختيار الأنماط والوحدات الزخرفية التي تحمل إمكانية التحويل إلى تصاميم حلي، مع مراعاة قابلية التبسيط والتطبيق. تطوير المقترحات التصميمية: رسم وتصميم نماذج أولية للحلي التي تستلهم من هذه الزخارف، مع تحديد المادة (النحاس) والتقنية بالشق والحني. التقييم الفني والجمالي: تقييم التصاميم المقترحة من حيث أصالتها، جاذبيتها، قدرتها على عكس المصدر الملهم، وقابليتها للتصنيع.

حدود البحث

حدود مكانية: المسجد النبوي الشريف.
حدود موضوعية: النقوش والزخارف النباتية والهندسية المستخدمة في أبواب المسجد النبوي الشريف.
الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:**أولاً: المسجد النبوي الشريف – نظرة تاريخية وفنية**

يُعد المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة ثاني أقدس المساجد في الإسلام بعد المسجد الحرام، وشهد المسجد النبوي على مر العصور توسعات متعاقبة على يد الخلفاء الراشدين والدول الإسلامية المختلفة، ابتداءً من توسعة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، مروراً بالتوسعات الأموية والعباسية والمملوكية والعثمانية، وصولاً إلى التوسعات الكبرى التي شهدتها في العهد السعودي الحديث، وقد انعكست هذه التوسعات المتتالية على الهوية المعمارية والفنية للمسجد، مما جعله مرآةً للتحويلات الحضارية والفنية في العالم الإسلامي. من الناحية الفنية، يتميز المسجد النبوي بتنوع زخارفه المعمارية، التي تتضمن أنماطاً هندسية دقيقة، وزخارف نباتية متشابكة، بالإضافة إلى كتابات خطية قرآنية تم تنفيذها بأساليب خط الثلث والنسخ والكوفي. وتُعتبر الأبواب الخشبية والنحاسية للمسجد من أبرز العناصر الزخرفية، حيث تجمع بين الجمال البصري والوظيفة المعمارية، وقد أبدع فيها الفنانون المسلمون باستخدام تقنيات متعددة من النقش والحفر والتطعيم والتذهيب. وتجدر الإشارة إلى أن الزخارف في المسجد النبوي لم تكن مجرد عناصر جمالية، بل تحمل رموزاً دينية وثقافية تعكس روح العمارة الإسلامية، كما تعزز الإحساس بالقداسة والسكينة في المكان، وقد أصبح هذا التراث البصري الغني مصدر إلهام للفنانين والمصممين المعاصرين، لما تحمله هذه الزخارف من قيم جمالية وروحية يمكن إعادة توظيفها بأساليب حديثة.

ثانياً: أبواب المسجد النبوي الشريف: دراسة تاريخية وزخرفية

تُعد أبواب المسجد النبوي الشريف من أبرز العناصر المعمارية التي شهدت تطوراً ملحوظاً عبر العصور الإسلامية، حيث لم تقتصر وظيفتها على الجانب العملي المتمثل في الدخول والخروج، بل تجاوزت ذلك لتكون واجهات جمالية تحمل طابعاً روحانياً وفنياً يعكس قدسية المكان وتاريخه العريق.

التطور التاريخي لأبواب المسجد النبوي

منذ تأسيس المسجد النبوي في عهد النبي محمد ﷺ، كانت له عدة أبواب بسيطة تُفتح في جدرانه الطينية، منها باب الرحمة وباب جبريل وباب النساء، والتي ارتبطت بمواقع وظيفية محددة، مع مرور الزمن، ونتيجة للتوسعات المتكررة، ازداد عدد الأبواب وتنوعت مواقعها وأحجامها، لا سيما في العهد الأموي والعباسي، ثم تطورت بشكل كبير في العصر المملوكي والعثماني حيث أضيفت أبواب ذات طابع معماري وزخرفي مميز في العصر الحديث خصوصاً خلال التوسعات السعودية، شُيّدت أبواب ضخمة ومتقنة تعكس روح العمارة الإسلامية الأصيلة، واستخدمت فيها مواد فاخرة مثل الخشب الفاخر، والنحاس، والذهب، مع اعتماد تقنيات صناعية متقدمة للحفاظ على الطابع التقليدي بجودة تنفيذ معاصرة.



ثالثاً: الجوانب الزخرفية لأبواب المسجد النبوي

تُعد الزخارف على أبواب المسجد النبوي نموذجاً متقناً للفن الإسلامي، حيث تتكامل الزخارف الهندسية المتكررة مع الأنماط النباتية (الأرابيسك) والكتابات القرآنية لتنتج وحدات زخرفية تحمل قيماً روحية وجمالية في آن واحد. غالباً ما يتم تنفيذ الزخارف باستخدام تقنيات مثل:

- النقش الغائر والبارز على الخشب أو المعدن.
- التطعيم بالنحاس أو الفضة أو الذهب.
- الحفر الدقيق باليد أو بالآلات.

وتتميز هذه الزخارف بالتماثل والدقة والتوازن، ما يمنحها سحرًا بصريًا وروحياً فريداً، ويجعلها مصدر إلهام غني للمصممين في مختلف مجالات الفنون التطبيقية، خاصة في تصميم الحلي التي تعتمد على الزخرفة كوحدة تعبيرية أساسية.

وتعكس الزخارف على الأبواب مزيجاً فنياً بين الأصالة الإسلامية والتجديد المعماري، مما يجعلها مجالاً خصباً للتحليل والاستلهام في مشاريع التصميم الفني المعاصر، بما في ذلك الحلي المعدنية التي تتطلب زخارف دقيقة تتناسب مع الحجم الصغير والوظيفة الجمالية.

ومن الأبواب التي تم تحليلها (باب جبريل عليه السلام – باب النساء – باب أبي بكر الصديق رضي الله عنه – باب عثمان بن عفان رضي الله عنه):

1- تحليل بصري وفني لباب جبريل في المسجد النبوي الشريف

يُعد باب جبريل عليه السلام من أقدم وأشهر أبواب المسجد النبوي الشريف، ويحمل قيمة دينية وتاريخية كبيرة، إذ ورد في الأحاديث النبوية أن جبريل عليه السلام كان يدخل من هذا الباب ليبلغ النبي ﷺ الوحي.

أولاً: الموقع والدلالة التاريخية

يقع باب جبريل في الجهة الشرقية للمسجد النبوي، وكان يعرف قديماً بـ"باب النبي"، ثم سُمي بباب جبريل تكريماً للملك الذي كان يدخل منه. وقد بقي هذا الباب موجوداً في أغلب التوسعات المعمارية التي شهدتها المسجد، وإن تغيرت بنيته وشكله حسب الطراز المعماري السائد في كل عصر.

ثانياً: التحليل البصري للزخارف

يتميز باب جبريل في شكله الحالي، بعد التوسعات السعودية، بطابع زخرفي فخم يعكس الأصالة الإسلامية والحداثة التقنية، ويتضمن العناصر التالية:

الهيكل العام:

يتكوّن الباب من مصراعين كبيرين، مصنوعين من الخشب الفاخر المغلف بالنحاس المطلي بالذهب. يحيط بالباب إطار رخامي مزخرف يوحي بالهيبة والجلال المعماري.

الزخارف الهندسية:

تنوزع على سطح الباب شبكة هندسية متكررة بدقة، غالباً ما تكون على شكل نجوم ثمانية وخطوط متقاطعة. تحقق هذه الزخارف التوازن والتناظر، وتُظهر مهارة عالية في التصميم والتنفيذ.

الزخارف النباتية (الأرابيسك):

تظهر في الإطارات الجانبية وزوايا المصراع، وتتكون من أغصان ملتفة وأوراق دقيقة، تضيف طابعاً حيويًا.

التقنيات والأساليب:

استخدمت تقنيات النقش البارز وتطعيم المعادن (نحاس وذهب)، ما يمنح الزخارف عمقاً بصرياً ولمعاناً فنياً. يُلاحظ أيضاً استعمال التناظر المحوري في توزيع الزخارف، وهو عنصر أساسي في الفن الإسلامي.

2- تحليل بصري وفني لباب النساء في المسجد النبوي الشريف

يُعد باب النساء من الأبواب التاريخية البارزة في المسجد النبوي الشريف، وقد عُرف بهذا الاسم منذ زمن النبي محمد ﷺ، حيث خُصص لدخول النساء إلى المسجد منعاً للاختلاط، وكان منفصلاً عن الأبواب المخصصة للرجال، وقد حافظ هذا الباب على مكانته الوظيفية والرمزية خلال أغلب مراحل التوسعة التي مر بها المسجد عبر العصور.

**أولاً: الموقع والدلالة التاريخية**

يقع باب النساء في الجدار الشرقي من المسجد النبوي، بالقرب من باب جبريل، ويعود وجوده إلى المرحلة النبوية، إذ تم تحديده كمنفذ خاص بالنساء منذ تأسيس المسجد، وقد حافظت التوسعات اللاحقة، خاصة التوسعات السعودية، على هذا التقسيم الوظيفي، مع تطوير الشكل المعماري والزخرفي للباب.

ثانياً: التحليل البصري للزخارف

في نسخته الحديثة ضمن التوسعة السعودية، يُجسد باب النساء جماليات العمارة الإسلامية من خلال مجموعة من العناصر الزخرفية المتميزة:

الهيكل العام:

يتكوّن من مصراعين كبيرين من الخشب المطعم بالنحاس الذهبي، ويحيط به إطار من الرخام المحفور بدقة. التصميم الكلي يوازن بين البساطة والجمال، مع لمسات فنية راقية تعكس الطابع النسائي اللطيف دون مبالغة.

الزخارف الهندسية:

يغلب على الباب نمط التكرار الهندسي المنتظم، مثل النجمة الثمانية والمضلعات المتداخلة، مما يمنح الباب طابعاً بصرياً منظماً ومتوازناً.

الخطوط الهندسية ناعمة ومنسجمة، ما يضيف لمسة أنثوية رقيقة في التفاصيل.

الزخارف النباتية:

تُزين الزوايا والإطارات زخارف نباتية دقيقة ومتداخلة، على شكل أوراق وأغصان حلزونية (أرابيسك).

تظهر هذه الزخارف في شكل ناعم وأنيق يعزز الجانب الجمالي دون إثقال بصري.

التقنيات والأساليب:

يُستخدم النقش البارز والتطعيم بالمعادن في تنفيذ الزخارف، بتوزيع دقيق يوحي بالحرفية العالية.

تعتمد الزخارف على التناظر المحوري والتوازن بين الكتل الزخرفية والمساحات الفارغة، مما يحقق راحة بصرية.

3-تحليل بصري وفني لباب ابي بكر الصديق رضي الله عنه في المسجد النبوي الشريف

يُعد باب أبي بكر الصديق أحد الأبواب التاريخية التي تحمل أهمية رمزية ودينية كبيرة في المسجد النبوي الشريف، إذ يحمل اسم أول الخلفاء الراشدين وأحد أعظم صحابة النبي ﷺ، ما يجعل لهذا الباب مكانة خاصة في ذاكرة المسجد وتاريخه.

أولاً: الموقع والدلالة التاريخية

يقع باب أبي بكر الصديق في الجهة الشمالية من المسجد النبوي، وقد احتفظ باسمه عبر التوسعات المتعددة.

ثانياً: التحليل البصري للزخارف

يتميز باب أبي بكر الصديق بتصميم زخرفي يعكس الطابع التاريخي، مع لمسات فنية إسلامية أصيلة، تتضمن ما يلي:

الهيكل العام:

يتألف الباب من مصراعين خشبيين ضخام مزينين بطبقة من النحاس المطلي بالذهب، مع إطار رخامي مزخرف يحيط به.

التصميم يوحي بالقوة والثبات.

الزخارف الهندسية:

تتوزع على سطح الباب أنماط هندسية معقدة، تتضمن متوازيات ومضلعات ونجوم متداخلة، تعكس مهارة فنية عالية.

الزخارف متوازنة ومتناسقة، وتبرز أسلوب التناظر المحوري المعروف في الفن الإسلامي.

الزخارف النباتية:

تزين الزوايا وحواف الباب زخارف نباتية دقيقة، تتمثل في أوراق وأغصان ملتفة بأسلوب الأرابيسك، تعطي شعوراً بالحياة والنمو.

هذه الزخارف توزع بشكل متناغم مع الهندسة، ما يخلق تناغماً بين القوة والتفاصيل الناعمة.

**التقنيات والأساليب:**

تتخذ الزخارف باستخدام تقنيات النقش اليدوي والتطعيم المعدني، بالإضافة إلى الطلاء واللمعان المعدني. يعتمد التصميم على التكرار والتناظر في توزيع العناصر الزخرفية، مما يعزز الإحساس بالاتزان والقدسية.

4-تحليل بصري وفني لباب عثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد النبوي الشريف

يُعتبر باب عثمان بن عفان من الأبواب ذات القيمة التاريخية والفنية المميزة في المسجد النبوي الشريف، حيث يُسجل هذا الباب ذكرى أحد الخلفاء الراشدين، عثمان بن عفان رضي الله عنه، الذي ساهم في توسيع المسجد النبوي وتطوير بنيانه.

أولاً: الموقع والدلالة التاريخية

يقع باب عثمان بن عفان في الجهة الغربية من المسجد النبوي، وهو مرتبط بالجهود التاريخية التي بذلها الخليفة عثمان في تطوير المسجد وتوسيعه. يحمل الباب اسمه تكريماً له ولإسهاماته في خدمة الإسلام والمسجد.

ثانياً: التحليل البصري للزخارف

يمتاز باب عثمان بن عفان بتصميم زخرفي يعكس روح العمارة الإسلامية المتوازنة بين البساطة والفخامة، ويشمل العناصر التالية:

الهيكل العام:

يتكون الباب من مصراعين خشبيين مع تقطيع هندسي للخشب، مغطى بطبقة من النحاس أو البرونز مع لمسات ذهبية تضيف عليه رونقاً ملكياً.

الإطار الخارجي من الرخام المصقول مزين بنقوش نباتية هندسية، مما يضيفي توازناً بين الصلابة والنعومة.

الزخارف الهندسية:

يتسم الباب بنقوش هندسية مكررة تسمى المفروكة، مع تداخل خطوط متشابكة تعكس التناسق والدقة. يظهر على سطح الباب توزيع متوازن للعناصر الزخرفية مع الحفاظ على الفراغات المناسبة، ما يعكس حس التنسيق الفني.

الزخارف النباتية:

تتضمن الحواف زخارف نباتية مستوحاة من الأرابيسك، بأشكال أوراق وأغصان ملتفة، تعطي إحساساً بالحركة والحياة.

تتميز هذه الزخارف بالرقّة والتفصيل.

التقنيات والأساليب:

يُستخدم النقش اليدوي والتطعيم المعدني، بالإضافة إلى التلوين المعدني الهادئ، مما يبرز تفاصيل الزخارف بدقة.

يبرز التناظر المحوري والتكرار كأساس لتوزيع الزخارف على الباب.

الدراسات السابقة:**تمكنت الباحثة على الاطلاع لعدد من الدراسات المرتبطة بالدراسة الحالية:**

-دراسة جان، غادة، (2024): تصميم حُلّي معاصرة مستوحاة من زخارف المشغولات المعدنية في الحرم المكي هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الجمالية في زخارف الحرم المكي ومعرفة إمكانية تحليلها فنومينولوجياً لتصميم حُلّي معاصرة بهوية إسلامية مستوحاة من زخارف المشغولات المعدنية بالحرم المكي، وتكمن أهمية الدراسة حيث تم من خلاله تحليل جماليات الوحدات الزخرفية المشغولة بالمعدن على أبواب ومداخل الحرم المكي، وتوصلت الدراسة إلى إمكانية تصميم حُلّي ومجوهرات لا نهائية مستوحاة من زخارف الحرم المكي، من ناحية أخرى؛ ساهم في زيادة الأفكار التصميمية المميزة لصياغة حُلّي تحمل الهوية الإسلامية، كما أثبتت النتائج تحقيق التصميم درجة عالية من القيم التصميمية والجمالية والوظيفية مما يساهم ذلك بشكل كبير في انتشارها عالمياً. كما ساعد استخدام البرامج الجرافيكية ثلاثية الأبعاد لرسم التصميم إمكانية معاينة التصميم بشكل يحاكي الواقع كما ساعد في تخفيض الوقت والجهد المبذول في تصميم وتنفيذ الحُلّي والمجوهرات، وقد اتفقت مع الدراسة الحالية بأنها استلهمت الجماليات الزخرفية لتصميم حُلّي بهوية إسلامية، واختلفت أنها حللتها فنومينولوجياً وكانت للمسجد الحرام.



- المطيري، صيته، وآخرون، (2021): تصميم حلي معاصرة بأساليب النسيج مستلهمة من الجماليات المعمارية الإسلامية في مدينة دمشق

هدفت الدراسة لتعرف على أهم الوحدات الزخرفية في فن العمارة الدمشقية في العصر الأموي وتحليل العناصر الزخرفية الهندسية والكتابية والبنائية في فن العمارة الدمشقية وتصميم حلي معاصرة مستلهمة من زخارف فن العمارة الدمشقية في العصر الأموي، وتوصلت الدراسة إلى أن العناصر الزخرفية الموجودة في الجامع الأموي تتنوع بين الزخارف المعمارية مثل الفسيفساء والزخارف الجصية والعناصر الزخرفية مثل الزخارف النباتية والزخارف الهندسية والزخارف الكتائية وأن العناصر الموجودة في الجامع الأموي يمكن الاستفادة منها في تكوين وتطوير تصاميم جديدة للحلي وكذلك إمكانية الاستفادة من المباني المعمارية الإسلامية القديمة في تكوين تشكيلات زخرفية جديدة وأن الاستفادة من أساليب النسيج التقليدية تساعد على إثراء مجال الحلي النسيجية وإعطائها لمسة إبداعية، وقد اتفقت الاستفادة من الزخارف الإسلامية وتكوينها لتشكيلات معاصرة، واختلفت أنها كانت في العمارة الإسلامية في مدينة دمشق.

- الرحيلي، ساره وآخر، (2019): الاستلهام من زخارف المسجد النبوي الشريف في ابتكار حلي معدنية معاصرة.

هدفت الدراسة إلى ابتكار حلي معدنية معاصرة مستلهمة من الخصائص الشكلية والجمالية لزخارف المسجد النبوي الشريف، وتكمن أهمية الدراسة إلى التعريف بتاريخ المسجد النبوي الشريف ومراحل تطور الزخارف الإسلامية، بالإضافة إلى تناول أنواعها وقيمها الجمالية، وتوصلت الدراسة إلى إمكانية ابتكار حلي بطابع إسلامي معاصر يحاكي تصاميم العصر الحديث، وقد اتفقت بأنها كانت في استلهام التصاميم من المسجد النبوي الشريف، واختلفت أنها كانت شاملة للمسجد النبوي الشريف بشكل كامل ولم تقتصر على الأبواب كما الدراسة الحالية.

إجراءات البحث: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تناولت الباحثة في الفصل السابق الإطار النظري والدراسات السابقة؛ إذ تناولت:

أولاً: الإطار النظري والذي اشتمل:

1- المسجد النبوي نظرة تاريخية وفنية.

2- أبواب المسجد النبوي من حيث التاريخية والزخرفية.

ثانياً الدراسات السابقة:

منهجية الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي: لتحليل نقوش وزخارف المسجد النبوي الشريف.

المنهج التجريبي: لتنفيذ تصاميم حلي معدنية مستوحاة من تلك الزخارف باستخدام تقنية الشق والحني.

عينة الدراسة: تجربة ذاتية قامت بها الباحثة

متغيرات الدراسة:

تناولت الدراسة المتغيرات الآتية:

1- المتغير المستقل: الزخارف الجمالية لأبواب المسجد النبوي

تشمل: الأنماط الهندسية، النباتية، والتقنيات الفنية في زخرفة الأبواب

2- المتغير التابع: تصميم الحلي المعدنية المعاصرة

يشمل: شكل الحلي، عناصر التصميم، جودة التنفيذ، الجاذبية الجمالية، وقابلية التطبيق العملي.

أداة الدراسة:

(مقياس تحكيم الأعمال الفنية تجربة الدراسة الذاتية):

إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة بواسطة نوعين من أنواع الصدق وهما الصدق الظاهري والصدق البنائي.

1- الصدق الظاهري:

ويعد أحد أنواع صدق الأداة التي يُعتمد عليها في القياس؛ إذ يعرف بقدرة أداة الدراسة على "قياس ما ينبغي قياسه من خلال النظر إليها، وتفحص مدى ملائمة بنودها لقياس أبعاد المتغير المختلفة، كما أنه من أكثر الأساليب استخداماً.

ويتمثل هذا الأسلوب في عرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التخصص، من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الباحة، للتأكد من مدى وضوح الفقرات



وصياغتها اللغوية وملاءمتها لتحقيق أهداف من الدراسة، وارتباطها بالمجال الذي وضعت من أجله، وقد تفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول محتويات الاستبانة، وتم إجراء التعديلات والإضافات التي أوصى بها المحكمون.

2-الصدق البنائي:

للتأكد من فاعلية فقرات الأداة تم التحقق من توفر الصدق البنائي (Constructive validity) أو ما يسمى أحياناً بالصدق التمييزي أو الاتساق أو التجانس الداخلي (Internal consistency) لفقرات أداة الدراسة، عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين الدرجة الكلية لكل تطبيق مع الدرجة الكلية للتطبيقات، وذلك على مستوى فقرات المحورين الأول والثاني.

أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم إجراء التحليل الإحصائي لدرجات عينة الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1-معامل ارتباط بيرسون للتأكد من فاعلية فقرات أداة الدراسة، كما تم التحقق من توفر الصدق البنائي (Constructive validity) أو ما يسمى أحياناً بالصدق التمييزي أو الاتساق أو التجانس الداخلي (Internal consistency).

2-"ألفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha) لحساب ثبات فقرات الأداة المستخدمة في جمع البيانات.

3-المتوسط الحسابي والوزن النسبي لترتيب أفراد الدراسة حسب درجاتهم على الفقرات.

4-الانحراف المعياري لقياس تجانس درجات أفراد الدراسة. "حيث يدل على كفاءة الوسط الحسابي في تمثيل مركز البيانات بحيث يكون الوسط الحسابي أكثر جودة كلما قلت قيمة الانحراف المعياري".

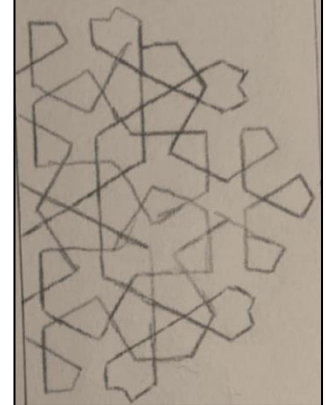
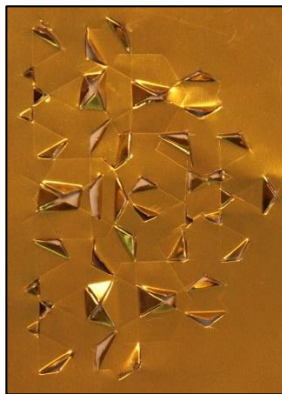
إجراءات التجربة:

مثال على الممارسات تجريبية قائمة على الشق والحني.

قدمت الباحثة (9) قطع من الممارسات التجريبية القائمة على الشق والحني المستوحاة من المفردات الموجودة على أسطح أبواب المسجد النبوي الشريف.

ممارسة تجريبية 1

- 1-عمل ورسم التصميم المستوحى من باب النساء في المسجد النبوي الشريف وهو عبارة عن أشكال هندسية متجاورة تمثل حركة واتزان والتناغم بين الأشكال، مساحته 10*10.
- 2-نقل التصميم على الرقائق المعدنية ذات اللون الأصفر.
- 3-البدء بتحديد أماكن القطع بالمشروط حتى تلائم العمل.
- 4-ثم قطع بعض الأجزاء وفق التصميم.
- 5-حني أطراف المعدن بما يتناسب مع التصميم.





مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

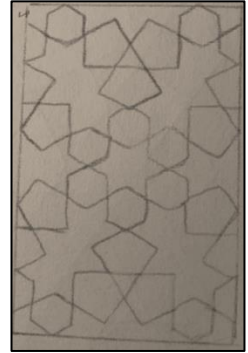
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (122) July 2025

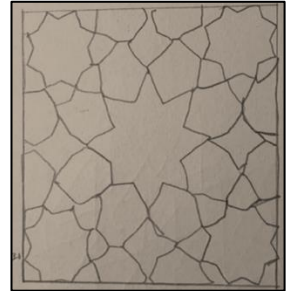
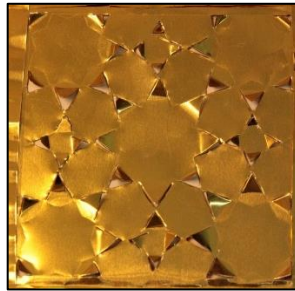
العدد (122) يوليو 2025



- ممارسة تجريبية 2
- 1- عمل ورسم التصميم المستوحى من باب جبريل عليه السلام في المسجد النبوي الشريف وهو عبارة عن تكرارات لنجمة سداسية نتج منها أشكال هندسية متجاورة بتناغم واتزان حركي، مساحته 10×15 .
 - 2- نقل التصميم على الرقائق المعدنية ذات اللون الأصفر.
 - 3- البدء بتحديد أماكن القطع بالمشروط حتى تلائم العمل.
 - 4- ثم قطع بعض الأجزاء وفق التصميم.
 - 5- حني أطراف المعدن بما يتناسب مع التصميم.

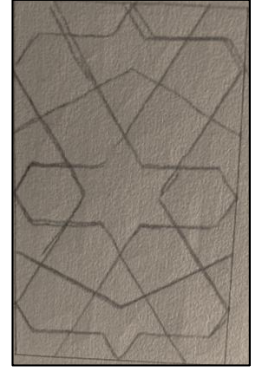


- ممارسة تجريبية 3
- 1- عمل ورسم التصميم المستوحى من باب أبي بكر الصديق رضي الله عنه في المسجد النبوي الشريف وهو عبارة عن نجمة ويجاورها شكل مئمن متكرر في المنتصف والزوايا ونتج عنه أشكال هندسية متلاصقة، مساحته 10×10 .
 - 2- نقل التصميم على الرقائق المعدنية ذات اللون الأصفر.
 - 3- البدء بتحديد أماكن القطع بالمشروط حتى تلائم العمل.
 - 4- ثم قطع بعض الأجزاء وفق التصميم.
 - 5- حني أطراف المعدن بما يتناسب مع التصميم.

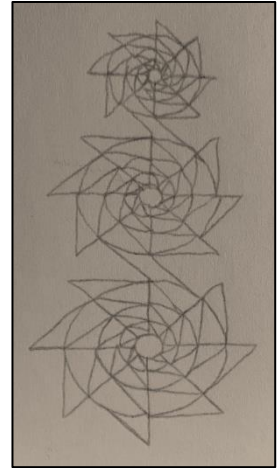
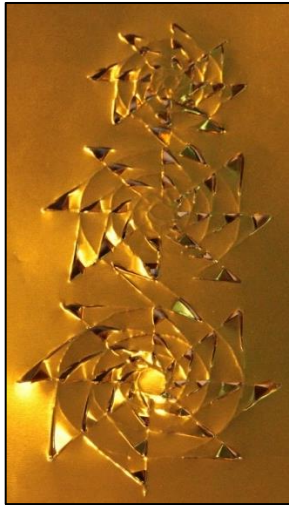




- ممارسة تجريبية 4
- 1- عمل ورسم التصميم المستوحى من باب جبريل عليه السلام في المسجد النبوي الشريف وهو عبارة عن نجمة سداسية وخطوط متقاطعة نتج منها شكل سداسي بتكرارات، مساحته 10*15.
 - 2- نقل التصميم على الرقائق المعدنية ذات اللون الأصفر.
 - 3- البدء بتحديد أماكن القطع بالمشروط حتى تلائم العمل.
 - 4- ثم قطع بعض الأجزاء وفق التصميم.
 - 5- حني أطراف المعدن بما يتناسب مع التصميم.

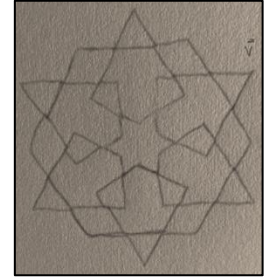
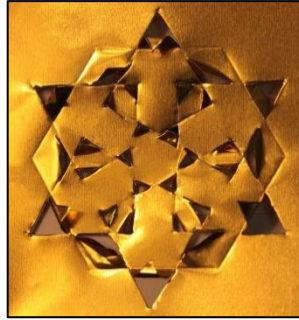


- ممارسة تجريبية 5
- 1- عمل ورسم التصميم المستوحى من باب عثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد النبوي الشريف وهو عبارة عن ثلاث دوائر بأحجام مختلفة تشبه المفروكة متجاورة ويكمل أحد طرفيه الشكل الآخر، مساحته 10*15.
 - 2- نقل التصميم على الرقائق المعدنية ذات اللون الأصفر.
 - 3- البدء بتحديد أماكن القطع بالمشروط حتى تلائم العمل.
 - 4- ثم قطع بعض الأجزاء وفق التصميم.
 - 5- حني أطراف المعدن بما يتناسب مع التصميم.

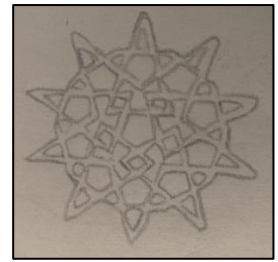
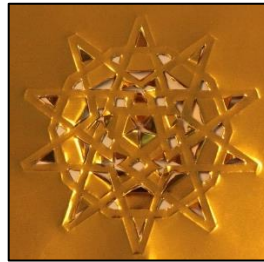




- ممارسة تجريبية 6
- 1- عمل ورسم التصميم المستوحى من باب أبي بكر الصديق رضي الله عنه في المسجد النبوي الشريف وهو عبارة عن نجمة سداسية في وسط شكل سداسي وتحيط به أشكال نتجت من التكرار والتعكس في التصميم وفي أطرافه مثلثات منتظمة التوزيع، مساحته 10*10.
 - 2- نقل التصميم على الرقائق المعدنية ذات اللون الأصفر.
 - 3- البدء بتحديد أماكن القطع بالمشروط حتى تلائم العمل.
 - 4- ثم قطع بعض الأجزاء وفق التصميم.
 - 5- حني أطراف المعدن بما يتناسب مع التصميم.

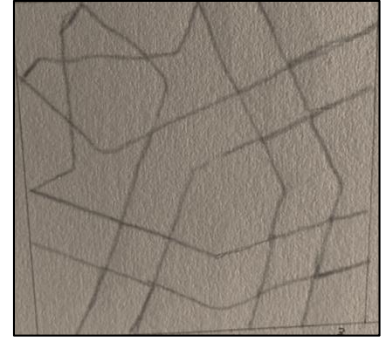


- ممارسة تجريبية 7
- 1- عمل ورسم التصميم المستوحى من باب جبريل عليه السلام في المسجد النبوي الشريف وهو عبارة عن طبق نجمي وخطوط متقاطعة نتج منها أشكال هندسية، مساحته 10*10.
 - 2- نقل التصميم على الرقائق المعدنية ذات اللون الأصفر.
 - 3- البدء بتحديد أماكن القطع بالمشروط حتى تلائم العمل.
 - 4- ثم قطع بعض الأجزاء وفق التصميم.
 - 5- حني أطراف المعدن بما يتناسب مع التصميم.

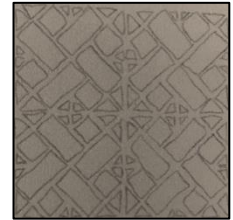
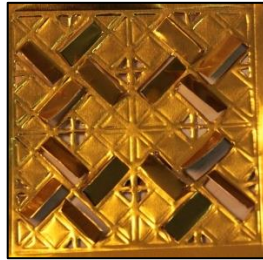




- ممارسة تجريبية 8
- 1- عمل ورسم التصميم المستوحى من باب النساء في المسجد النبوي الشريف وهو عبارة عن خطوط متقاطعة بتكرارات للأشكال الهندسية، مساحته $10*10$.
 - 2- نقل التصميم على الرقائق المعدنية ذات اللون الأصفر.
 - 3- البدء بتحديد أماكن القطع بالمشروط حتى تلائم العمل.
 - 4- ثم قطع بعض الأجزاء وفق التصميم.
 - 5- حني أطراف المعدن بما يتناسب مع التصميم.



- ممارسة تجريبية 9
- 1- عمل ورسم التصميم المستوحى من باب عثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد النبوي الشريف وهو عبارة عن معين في المنتصف ويجاوره مفروكة موزعة على الأطراف ومتعكسة بتكرارات متناغمة، مساحته $10*10$.
 - 2- نقل التصميم على الرقائق المعدنية ذات اللون الأصفر.
 - 3- البدء بتحديد أماكن القطع بالمشروط حتى تلائم العمل.
 - 4- ثم قطع بعض الأجزاء وفق التصميم.
 - 5- حني أطراف المعدن بما يتناسب مع التصميم.



ملخص البحث:

- أثبتت الزخارف الجمالية لأبواب المسجد النبوي الشريف قابليتها للتحويل إلى عناصر تصميمية معاصرة.
- تتنوع الزخارف المحللة بين هندسية، نباتية، وقد أظهرت جميعها إمكانيات تصميمية عالية من حيث التكرار، التبسيط، والتناظر.
- إمكانية تبسيط الوحدات الزخرفية الكبيرة المستخدمة في المساحات المعمارية إلى وحدات صغيرة قابلة للتنفيذ في تصميم الحلي دون الإخلال بالقيمة الجمالية أو الرمزية.



-أظهرت التجربة أن دمج الزخارف المعمارية الإسلامية في الحلي يعزز من الهوية الثقافية للعمل الفني ويمنحه بُعدًا تاريخيًا مميزًا.
-أكدت نتائج التحليل البصري والفني لأبواب المسجد النبوي أن كل باب يُشكّل مصدرًا زخرفيًا متفردًا، يمكن استلهام تصميمات مختلفة منه تعكس شخصيته البصرية الخاصة.

توصيات البحث:

- دمج التصاميم التراثية الإسلامية المستوحاة من الزخارف المعمارية ضمن مناهج التربية الفنية والتعليم العالي لتطوير وعي طلاب التصميم بالفنون الإسلامية.
- دعم المشاريع الفنية التراثية من خلال:
- المشاركة في المعارض.
- تحويل التصاميم إلى منتجات وطنية.
- تحفيز المصممين على التوظيف الإبداعي للتراث.
- تشجيع مصممي الحلي على استكشاف التراث الإسلامي كمرجع إبداعي، وخاصة الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية المعمارية.
- إجراء دراسات تطبيقية مستقبلية تهدف إلى:
- تصنيع النماذج المقترحة من الحلي.
- تقييمها من قبل خبراء التصميم والمستهلكين.
- تطويرها بناءً على الملاحظات.
- تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لتمكين مصممي الحلي من:
- تحليل الزخارف المعمارية الإسلامية.
- تبسيطها وتحويلها إلى عناصر تصميمية قابلة للتنفيذ.
- التعاون مع الجهات المعنية بالتراث (مثل دار الملك عبدالعزيز، هيئة التراث) من أجل:
- توثيق وتصنيف الزخارف الإسلامية.
- إتاحة قواعد بيانات مرجعية للمصممين والباحثين.
- الترويج للحلي المستوحاة من التراث الإسلامي كمنتجات ذات قيمة جمالية وثقافية، بما يعزز الوعي بالتراث ويسهم في حفظه وتفعيله بصرياً في الحياة المعاصرة.

المراجع

1. الباشا، حسن. (1998). الفن الإسلامي: فنونها وخصائصها. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
2. الحسني، محمد رياض. (2005). الزخرفة الإسلامية: أصولها وتطورها. بيروت: دار النهضة العربية.
3. الرحيلي، س.، و قربان، م. (2019). الاستلهام من زخارف المسجد النبوي الشريف في ابتكار حلي معدنية معاصرة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 41(3)، 155-172.
4. جان، غ. (2024). تصميم حلي معاصرة مستوحاة من زخارف المشغولات المعدنية في الحرم المكي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 46(1)، 88-105.
5. المطيري، ص.، و آخرون. (2021). تصميم حلي معاصرة بأساليب النسيج مستلهمة من الجماليات المعمارية الإسلامية في مدينة دمشق. المجلة السعودية للفن والتصميم، 9(2)، 45-63.
6. هيئة التراث السعودية. (2021). تاريخ عمارة المسجد النبوي الشريف. الرياض: وزارة الثقافة.